نفسي مني من حقا | اي والله مني حقا حقا

فلما سمعها الشيخ صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه فلما
افاق صار يقول نفسي مني حقا اي والله مني حقا وحكي
لي والدي رحمه الله تعالى قال كنا جلوس في جامع الازهر على باب
قاعة الخطابة وعنده جماعة من الفقرا والامرا وبعض مشايخ
الاعجمي الطيب تاناه والفراش خاناه ويقول
هذا من زحم العجم فبينما هم كذالك اذا رفع المودنون
اصواتهم جملة واحده فقال الشيخ وهذا زحم العرب وصرخ
وتواجد كل من كان حاضرا حتى كانت صيحة عظيمة وحكي
لي رحمه الله قال كان السلطان الملك الكامل يحب اهل العلم
ويحاضرهم في مجلس يختص بهم وكان يميل الى فن الادب
فتذاكروا في وقت صعب القوافي فقالوا من اصعبها
اليا الساكنة فمن كان يحفظ منها شيا فليذكره فلم يتجاوز
احد عشرة ابيات فقال السلطان انا احفظ منها خمسين
بيتا وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال القاضي شرف
الدين صاحب سر انا احفظ فيها مايه وخمسين بيتا قصيدة
واحده فقال السلطان لقد جمعت في خزانتي اكثر دواوين الشعر

في الجاهلية والاسلام فلم اجد اكثر من الذي ذكرت فانشدها
فانشده قصيدة الشيخ التي مطلعها

سائق الاظعان يطوي البيد طي | منعما عرج على كثبان طي

فقال يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم اسمع بمثلها وهذا
نفس محب فقال هذه نظم الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض
فقال وفي اي مكان مقامه فقال كان مجاورا بمكة وفي هذا
الزمان حضر الى القاهرة وهو الان مقيم بقاعة الخطابة
بالجامع الازهر فقال خذ منا الف دينار وتوجه اليه وقل
له ولدك محمد يسلم عليك ويسالك قبول هذه برسم
الفقرا الواردين عليك فاذا قبلها فاساله الحضور الى عندنا
لناخذ حظنا من بركته فقال مولانا السلطان يعفيني
من هذا فانني لا استطيع ان اخاطبه فيه وانه لا ياخذ الذهب
ولا يحضر ولا اقدر ادخل عليه بعدها هيبة منه فقال لا بد من
ذلك فقصد مكان الشيخ فوجده واقفا على الباب ينتظره
فابتداه بالكلام وقال يا شرف الدين مالك وذكري في مجلس
السلطان رد الذهب ولا تمشي اليه سنه فرجع وقال
للسلطان وددت ان افارق الدنيا ولا افارق الشيخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)